



+ آباؤنا القديسون

البار أكايوس

المؤمن الحقيقي صورة للمسيح يسوع في محبته وتواضعه وطاعته وخدمته... للإنسان الذي خلقه الربّ وتجسّد من أجله مقدّمًا ذاته ذبيحةً عنه لخلاصه. وأفضل سبيلٍ نسلكه للوصول إلى الملكوت هو درب المحبة التي تعلّم في ما تعلّم التواضع والطاعة. فالطاعة ليست تحطيمًا للكبرياء أو للشخصية أو للكرامة، بل هي إحياء للذات التي تحيا حياة الربّ. لقد أطاع الربّ يسوع الآب حتّى الموت، موت الصليب، دون الوقوف عند حدود الصليب إذ أنّه تجاوزه بالقيامة وبالسيادة على الموت وإبطال قوّته. هكذا الذي يطيع بمحبة يعبر من الموت إلى الحياة الإلهية بالمسيح يسوع. هذا ما جرى مع البار أكايوس الذي تميّز بالطاعة والقداسة وقد تحدّث عنه القديس يوحنا كاتب "سلم الفضائل" (المقالة الرابعة: ١١).

كان أكايوس راهباً فُرز لخدمة كاهن طاعن في السنّ يدعى أوبانيوس كان شرس الأخلاق، قليل الصبر، سريع الغضب. أمّا أكايوس الأخ فكان فاضلاً تقيّاً وصبوراً. وكان كلّما زاد الشيخ تعتياً وثقلاً ازداد خادمه طاعة وصبراً. فكان الكاهن يشتم خادمه ويثقل عليه حتّى أنّه كان يضربه. أمّا أكايوس فكان يقابله بالشكر ويستغفره، وكلّما سئل عن حاله مع الشيخ يجيب أنّه على أحسن حال.

عانى أكايوس من الشيخ تسع سنين حتّى ذبل جسده ورقد بالربّ. فتألّم الكاهن الشيخ على فقدده وراح يندبه عند راهب صديق له في الجوار. فقاما إلى قبره لأنّ الراهب لم يصدّق خبر رقاذه. وعند وصولهما إلى القبر نادى الراهب قائلاً: يا أخانا أكاي هل مت؟ أجابه أكايوس من القبر قائلاً: كلا يا أبت، إنّ من عاش بالطاعة لا يموت. فلما سمع الكاهن الشيخ هذا الكلام ندم على أفعاله، وبكى بكاءً مرّاً مستغفراً أكايوس ولانثماً نفسه على ارتكابه جريمة قتل بحق أكايوس البارّ.

سير القديسين تشدّد المؤمن وتعلّمه من خبرتهم أنّ ثمار الروح لا تعدّ ولا تحصى وليست مستحيلة المنال شرط أن يريد الإنسان ويسعى إلى اقتنائها. فالقداسة ليست بصنع العجائب وحسب، إنّما أيضاً بعيش الفضيلة الإلهية التي تحيي وتقدّس.

تعيّد الكنيسة المقدّسة للقديس أكايوس في التاسع والعشرين من شهر تشرين الثاني فبشفاعاته أَللّهمّ

ارحمنا وخلصنا، آمين .